وَرَدَّ بَـعْـضُ الْـقَـنَـا بَـعْـضـاً مُـقَـارَعَـةً
كَـأَنَّـهـا مِـنْ نُـفُـوسِ الْـقَـوْمِ فـي جَـدَلِ[١]
لَا زِلْـتَ تَـضْـرِبُ مَـنْ عَـادَاكَ عَـنْ عُـرُضٍ
بِـعَـاجِـلِ الـنَّـصْـرِ فـي مُـسْـتَـأْخِـرِ الأجَـلِ[٢]

سألت اللّه فيك

وقال وقد سئل بيتاً يتضمن أكثر ما يمكن من الحروف:

[الطويل]

عِشِ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انْهَ رِفِ اسْرِ نَلْ
غِظِ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ اثْنِ نَلْ[٣]

= في نهاية المعركة ويخرج منها منتصراً، فالأشلاء تغطي الأرض، وجثث القتلى تزرع الميدان، والرؤوس حيثما التفت الأمير، ولا بدّ له من أن يخرج من الساحة وهو يمتطي فرسه، فإذا به يدوس ويعثر بما يُصادفه منها فيطأها بحوافره.

(١) مقارعة: مضاربة. الجدل: شدّة الخصومة. يُردف الشاعر مشيداً بتلك الشجاعة، حيث يتبادل الأبطال الكفاح الرهيب، ويسقط منهم من يسقط وكأنهم في جدال عقيم لا يُودي بأصحابه إلّا إلى الموت، فالكلّ يبذل ما لديه من حجج تكشف عن مدى بطولته وشجاعته وقوّته.

(٢) عن عرض: كيفما حصل. يدعو الشاعر لممدوحه بدوام النصر على أعدائه فيُنزل بهم الهزائم كيفما قدر على ذلك، وبأسرع ما يُمكن كما أنه يتمنّى له دوام العمر سالماً معافًى.

(٣) عش: يتمنَّى الشاعر للأمير العيش الرغيد. ابق: يتمنّى له البقاء والحياة والديمومة. سد: يتمنّى له السيادة الدائمة. قد: يطلب منه الاستمرار في قيادة الجيوش. جد: تكرّم. مر: الأمر والنهي في من يحكم وبما يحكم. انه: النهي من صفات الحاكم القادر. رِ من الورى: يطلب الشاعر من الأمير أن يكيد أعداءه في أجوافهم وقلوبهم. فِ: من الوفاء أي فِ لأوليائك بالإحسان إليهم. اسر: امشِ إلى أعدائك ليلاً. نل: احصل على ما تريد وتحبّ من ملاذ الدنيا وأمجادها. غظ: أنزل في حسادك وأعدائك ما تُؤلمهم به. ارم: أنزل بمن يكرهك كيدك. صب: وجّه سهام غضبك إلى أعدائك في مقاتلهم. احم: صن إمارتك من الطامعين والحاقدين والأعداء. اغز: أدم الغزو في نحور أعدائك. اسب: أأسر أعداءك. رع: أخف أعداءك. زع: =

وَهَـذَا دُعَـاءٌ لَـوْ سَـكَـتُّ كُـفِـيْـتَـهُ
لأنّـي سَـأَلْـتُ الـلَّـهَ فِـيْـكَ وَقَـدْ فَـعَـلْ(١)

وصفت لنا سلاحاً

ودخل عليه ليلاً وهو يصف سلاحاً كان بين يديه فرفع فقال:

[الوافر]

وَصَـفْـتَ لَـنَـا وَلَـمْ نَـرَهُ سِـلَاحـاً
كَـأَنَّـكَ وَاصِـفٌ وَقْـتَ الـنِّـزَالِ(٢)
وَأَنَّ الْـبَـيْـضَ صُـفَّ عَـلَـى دُرُوعٍ
فَـشَـوَّقَ مَـنْ رَآهُ إِلَـى الْـقِـتَـالِ(٣)
فَـلَـوْ أَطْـفَـأْتَ نَـارَكَ تَـا لَـدَيْـهِ
قَـرَأْتَ الْـخَـطَّ فِـي سُـودِ الـلَّـيَـالِـي(٤)

= اردُد أعداءك بمهاجمتهم على الدوام. د: أدّ ديات من هم تحت سلطتك من الرعايا والجند الذين يُستشهدون في حروبك. ل: تولّ أمصاراً وبلاداً وأضفها إلى ولايتك، فقدرتك تؤهّلك لذلك. اثن: ردّ الكيد بما توفّر لك إلى نحور أعدائك. نل: أعطِ من كرمك من يقصدك آملاً بك خيراً.

(١) يُخاطب الشاعر الأمير أن ما أورده دعاء يخرج من أعماق قلبه، وقد حقّقه اللّه عزّ وجل فيه قبل الدعاء، فقد سأله ذلك وقد فعله فأغناه عن الدعاء.

(٢) يُخاطب الشاعر الأمير بأن وصفه للسلاح الذي كان بين يديه، وقد رُفع من المكان كأنه يصف معركة حقيقيّة يحتشد فيها كلّ سائر أنواع السلاح المستعمل فيها، ممّا يدلّ على معايشة دائمة من قبل الأمير للحروب والسلاح.

(٣) البيض، الواحدة بيضة: المغفر من حديد يحمي به المقاتل رأسه. يُردف الشاعر منوّهاً بمهارة الأمير، فقد وصف البيض والدروع بطريقة حمّست السامعين وشوّقتهم للقتال.

(٤) يروى «فلو» بدلاً من «ولو». تا: أي هذه. يُنوّه الشاعر بضياء تلك الأسلحة، فإشعاعها يسمح للمرء القراءة في ظلمة الليل ولا يكون بحاجة إلى القناديل أو المشاعل أو الشموع.